المستعمرة سابقا ، اطلق عليه اسم الانتداب ، بعد ان اصبح واضحا أن من غير المستحسن اخضاع تلك البلدان لحكم استعماري مباشر . ويسري نظام الحكم هذا ، بموجب ميثاق عصبة الأمم ( المادة ٢٢ ) على « المستعمرات والبلاد التي زالت عنها صفة التبعية للدول التي كانت تحكمها سابقا نتيجة للحرب الاخيرة ، والتي يقطنها اقوام لا يستطيعون النهوض وحدهم حسب مقتضيات العالم الحديث النشطة ، ويجب ان يطبق عليها المبدأ القائل بأن رفاهية مثل هذه الشعوب وتقدمها يعدان وديعة مقدسة في عنق المدنية ، وان الضمانات للقيام بما تتطلبه هذه الوديعة يجب ان يشتمل عليها هذا الميثاق » . وقررت دول الحلفاء ايضا أن « احسن وسيلة » ، للمحافظة على ذلك « الوديعة المقدسة » ــ على حد تعبير الميثاق ــ هي « ان يعهد بالوصاية على مثل هذه الشعوب للامم المتقدمة ، والتي تستطيع ، بسبب مواردها وخبرتها او موقعها الجغرافي ، ان تأخذ على عاتقها هذه المسؤولية على أحسن وجه وتتقبلها ، ويجب عليها ان تمارس هذه الوصاية بوصفها دولا منتدبة بالنيابة عن عصبة الأمم » . كذلك اقرت انواع مختلفة من الانتداب ، كان « ارقاها » ذاك الذي فرض على « شعوب معينة [ من بينها العرب ] كانت خاضعة للامبراطورية العثمانية ... وصلت الى درجة من التقدم يمكن معها الاعتراف مؤقتا بكيانها كأمم مستقلة ، خاضعة لقبول الارشاد الاداري والمساعدة من قبل الدول المنتدبة ، حتى تلك الوقت الذي تصبح فيه هذ الشعوب قادرة على النهوض وحدها . ويجب ان يكون لرغبات هذه الشعوب المقام الاول في اختيار الدولة المنتدبة » . وبلغة اخرى ، كان الهدف من فرض انتداب واحدة من « الامم المتقدمة » ــ على حد تعبير ميثاق عصبة الأمم ــ على بلد ما وتكليفها بحكمه وتنظيم ادارته لفترة معينة ، تختلف باختلاف درجة الرقي التي وصل اليها سكان ذلك البلد ، هو مساعدة اولئك السكان على التقدم وتحسين احوالهم ، حتى يصلوا الى درجة يستطيعون معها الحصول على استقلالهم واقامة حكمهم الوطني . وهذا ما حدث فعلا ، في نهاية الأمر ، في بلدان كثيرة ، منها سوريا ولبنان والعراق ، ودول افريقية عدة . غير ان هذه لم تكن هي الحال بالنسبة لفلسطين ، التي صيغ صك الانتداب عليها بشكل يهدف اساسا الى تسهيل اقامة الوطن القومي اليهودي فيها ، كما سنرى .

## المعارضة العربية

عندما كانت دول الحلفاء ماضية في تنفيذ خططها بالنسبة للمشرق العربي ، وغيره من المناطق ، محاولة الاتفاق فيما بينها على اقتسام الاسلاب ، كان العرب في المشرق يعربون عن معارضتهم ، بمختلف الأشكال ، فرض أية وصاية عليهم عموما ، أو منح الصهيونيين أية حقوق استثنائية في فلسطين خصوصا . وكانت معارضة عرب فلسطين للصهيونيين ، التي تبلورت اساسا خلال السنوات الخمس التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، قد تجددت بعد دخول البريطانيين الى البلد بفترة وجيزة . وفي منتصف سنة ١٩١٨ ، وجدت هذه المعارضة تعبيرا عنها في قيام جمعيات اسلامية ــ مسيحية في مدن واماكن عدة في فلسطين ، كان احد الاهداف الرئيسية التي توحدها معارضتها للصهيونية ( ويقال ان بعض تلك الجمعيات اقيمت بايحاء من ضباط بريطانيين متعاطفين مع العرب ) . كذلك شكلت عدة جمعيات اخرى ، سياسية وثقافية[٩١] ، هدفها المحافظة على طابع فلسطين العربي . وعند حلول الذكرى الأولى لوعد بلفور ، في ٢ تشرين الثاني ١٩١٨ ، قامت مسيرة احتجاج في القدس ، اصطدمت